## هوامش

يعدّ جبل أولوداغ التركي وجهة للسياحة الشتوية، فيقصده الأتراك ومعهم السائحون الأجانب لممارسة رياضة التزلج، وكذلك للاستمتاع بطبيعته الخلابة، خلال هذه الفترة من العام

**يقصده السائحون لممارسة رياضة التزلج** (علي اتماكا/الأناضول)

# جبل أولوداغ

## وجهة تركية للتزلج والاستشفاء والتخييم

**ياسر غريب**

تغطي الثلوج الرائعة جبل أولوداغ التركي لأكثر من أربعة أشهر كل عام فيقبل عليه عشاق الجليد والتزلج والرياضات الشتوية، وهناك من يذهب من أجل الاستمتاع والاستشفاء بعيون الماء الساخنة الغنية بالأملاح والمعادن. كما أنّ حديقة أولوداغ موئلٌ للحياة النباتية والحيوانية الفريدة، فهي مزار صيفي للتخييم والتسلق والمشي لمسافات طويلة في الطبيعة الخضراء وبين المناظر الطبيعية الخلابة، وزيارة القرى التاريخية مثل قرية «جومالي كيزيك» التي لم تتغير معالمها العثمانية منذ عدة قرون، بالإضافة إلى جماعات الباحثين عن الحفريات الجيولوجية التي تعود إلى ملايين السنين وتوجد بكثرة في هذا الجبل العريق.

### الجبل العظيم

«أولو ـ داغ» كلمة تركية مركبة من مقطعين تعني الجبل العظيم، وهو أعلى جبال منطقة مرمرة ويبعد عن قلب مدينة بورصة 22 كيلومتراً، بل يشرف من خلال قمته العالية على بحر مرمرة وحدود إسطنبول، ويبلغ أقصى ارتفاع له عند قمة «أولو داغ تيبي» بمقدار 2543 متراً، وهو بهذا الارتفاع يعد أدنى جبل ثلجي دائم داخل تركيا، ويمتد في اتجاه الشمال الغربي والجنوب الشرقي ويصل طوله إلى 40 كيلومتراً ويتراوح عرضه بين 15 و24 كيلومتراً، تقريباً، وتتراوح درجات الحرارة في شهر يناير/كانون الثاني، في الجبل، بين 1 تحت الصفر و10 تحت الصفر.

أطلق عليه المؤرخون والجغرافيون والرحالة القدامى مثل هيرودوت وسترابون اسم «أوليمبوس» و«أولوداغ أوليبموس»، وعندما غزا الأتراك بورصة سنة 1326 واتخذوها عاصمة لهم أطلقوا عليه اسم «جبل الراهب» لأنّه كان يحتضن عدة أديرة يعيش فيها الرهبان قبل أن يهجروها، إذ سكنها بدلاً منهم أعدادٌ من الدراويش فكأنها تحوّلت بذلك من أديرة مسيحية إلى تكايا صوفية. أما تسميته الحالية «أولوداغ» فتعود إلى سنة 1925 بعد مبادرة من جمعية جغرافيا مقاطعة بورصة، ومنذ ذلك الوقت بدأ الاهتمام بمرافق الجبل تتزايد، وفي سنة 1933 شيد فيه فندق وشقّ به طريق، فأصبح أولوداغ مركزاً للتزلج لعشاق هذه الرياضة من داخل تركيا وخارجها، مما أهله لاستضافة العديد من المنافسات الدولية الشتوية.

### تشغيل التلفريك

في عام 1963 حدثت في الجبل نقلة نوعية تمثلت في تشغيل أول تلفريك في تركيا على يد شركة سويسرية، وقد تم تجديد وتطوير هذا التلفريك بالكامل عام 2014، وأصبح طوله حوالي 9 كيلومترات، وهو بهذا يكون أطول خط تلفريك في العالم، ويضم 20 كابينة بها 120 مقعداً، وينقل يومياً حوالي 1600 شخص، وآخر محطات التلفريك التي أنشئت في أولوداغ كانت من تصميم المهندسة المعمارية العراقية الراحلة، زها حديد. وتأتي أهمية تلفريك أولوداغ أنّه الوسيلة الأسهل للانتقال إلى قمة الجبل في أوقات تراكم الثلوج التي تصل لحوالي 4 أمتار، هذا بالإضافة إلى تلفريك مكشوف داخلي عند قمة الجبل يسع لشخصين. ولا يتوقف عمل التلفريك في فصل الصيف إذ يمثل الجبل محمية طبيعية فريدة بما تحويه الغابة والحديقة الوطنية التي تقع في نطاقه من نباتات نادرة جداً، وتضم أيضاً حياة حيوانية ثرية جداً، حيث الدببة والذئاب والثعالب والسناجب والأرانب والخنازير البرية والنسور الجبلية والغزلان وغيرها، كما تحظى بـ 46 نوعاً من الفراشات، منها فراشة أبولو النادرة المهددة بالانقراض، وهي تعد أكبر فراشة في تركيا وتعيش على ارتفاعات عالية.

في الأجزاء المرتفعة هناك آثار لعدة أنهار وبحيرات قديمة حيث ترسم أكوام الثلج البيضاء لهذه البحيرات لوحات فائقة الجمال والإبهار، أيضاً تشكل الينابيع الساخنة الغنية بالأملاح المعدنية في الضواحي الشرقية والشمالية لمنطقة أولوداغ بمنطقة «شكيرجا» مزاراً مهماً للاستشفاء. وفي العادة يمرّ زوار أولو داغ بالشجرة التاريخية العظيمة، وهي شجرة معمرة يبلغ عمرها 600 عام، وهي شجرة ضخمة جداً لدرجة أنّ بعض فروعها يصل عرض كلّ منها إلى حجم شجرة، أما جذعها فيتراوح عرضه بين مترين وثلاثة أمتار.

وتسجل البيانات الرسمية أنّ السائحين القادمين من البلاد العربية يشكلون حوالي 35 في المائة من إجمالي السائحين الأجانب القادمين إلى بورصة، ونصفهم يزور أولوداغ في فصلي الربيع والصيف، و40 في المائة منهم الشتاء، و10 في المائة في الخريف.

**باختصار**

«أولو ـ داغ» كلمة تركية مركبة من مقطعين تعني الجبل العظيم، وهو أعلى جبال منطقة مرمرة

■■■

عام 1963 تمّ في الجبل تشغيل أول تلفريك في تركيا على يد شركة سويسرية، وقد تم تجديد وتطوير هذا التلفريك بالكامل عام 2014

■■■

السائحون القادمون من البلاد العربية يشكلون حوالي 35 في المائة من إجمالي السائحين الأجانب القادمين إلى بورصة

## وأخيراً

# أطلقوا سراح معبر رفح

**سما حسن**

ليس من الطبيعي أبداً أن تجلس في الساعات الأخيرة من السنة التي تلملم أوراقها من دون أن تُجري جرداً في عقلك لأهم الأحداث التي مرّت بك. وليس من الطبيعي ألّا تتمنّى أمنياتٍ، أو تضع خططاً. والطبيعي حين تمرّ بتجربةٍ تخرج من دائرة الخصوصية؛ لتصبح تجربة، أو معاناة عامة، أن تودّع السنة الجديدة بأمنية وضع حدٍّ لها. وهكذا وجدتني أعود بذاكرتي إلى رحلتي الأخيرة التي مررت خلالها من معبر رفح المصنَّف معبراً إنسانياً، وبأنّه المتنفس الوحيد لقطاع غزة. وخروجي منه في الربع الأخير من السنة التي مضت كان بمثابة المعجزة، والعودة عبره كانت بمثابة حرب لاستنزاف قوة صبرك وانتظارك واستهلاك طاقتك وجلَدك، لكنّي شعرتُ بإحكام الدائرة، بحصار مِن أمام، ومِن وراء. كنتُ أتمنى أن أستشعر الفرق الحقيقي، حين الخروج من مَحْبَس غزة، إلى مصر، بإرادتها الحرّة، وانتماء سلطاتها، ولو بالروح المعنوية، وأمان الاستقبال، والعبور إلى وجهتي، وأن يترك ذلك الدور أثراً ملموساً، أو هامشاً من الخيارات الواقعية، لكنّي صُدمت، واكتشفت الخديعة أمامي بوصف معبر رفح بأنّه ممر إنساني، لأنّه لم يلعب هذا الدور قط، بل كان ولا يزال ممرَّ الانتظار والاحتمالات المرعبة وتبعاتها المخيفة.

بعد طول انتظار، خرجت من غزّة عبر منفذ رفح البرّي كما يطلق عليه أيضاً، وبعد سنواتٍ طويلةٍ من الحصار، إذ كانت آخر مرّة خرجت فيها عبره إلى العالم في صيف العام 2006. وهكذا، وبعدما اجتزته كانت لدي الهواجس التي من شأنها أن تقلّل، بل تجهض، فرحتي بالخروج من السجن، وإن في إجازة قصيرة، وفرحتي أنّني سأرى ابني بعد اغترابه عني. لكنّ الهواجس كانت تلاحقني، وأهمُّها أن يغلق هذا المنفذ، وأنا على سفر، وأضطر لأصبح من العالقين الذين يناشدون الجهات المسؤولة، عبر وسائل الإعلام، بإعادة فتحه بسبب ما لحقهم من ضرر. ولذلك ظلّ هذا الهاجس يلاحقني، شهرين؛ حتى وقع بالفعل، فما إن اقترب موعد عودتي، وكنت قد حجزت تذكرة الطائرة ذهاباً وإياباً، حتى أُعلِن عن إغلاق المعبر. ولم تذكر مصر الأسباب الحقيقية، فيما قالت مصادر إنّها أسبابٌ تقنية، وعزا الجانب الفلسطيني السبب إلى قنص جندي إسرائيلي في مواجهات أخيرة على الحدود، وقد أغلقت السلطات المصرية المتنفس الوحيد؛ احتجاجاً على هذا الحادث، بعدما تم الاتفاق على هدنة، بواسطة مصر، قبل ثلاثة أشهر من ذلك الحدث، وبعدما تعرَّض قطاع غزة لجولة عدوان وحشية، استمرت قرابة 11 يوماً.

تخيّل أن تعلق سيدة على وشك الوضع وسط زحمة الطريق، وكما شاهدنا في الأفلام العربية الكوميدية، ويضطر السائقون والركاب لإتمام عملية الولادة في داخل السيارة التي تقلُّها. وقد كانت تلك المشاهد تجعلنا ننقلب على ظهورنا من الضحك. لكنّ الإعلان عن إغلاق المنفذ البرّي الهام والأوحد كلفني الكثير وقتها، ما جعل ذلك الحدث من أقسى المواقف التي مررت بها خلال سنة 2021 على الإطلاق، بدءاً من خسارة رحلتي على الطائرة والعودة من مطار إسطنبول والإذلال الذي تعرّضت له في المطار من الموظفين الذين سمحوا لجميع ركاب الطائرة بالصعود، فيما سمعت عبارة جافّة باردة، تعني أنّ الفلسطيني ممنوع. والمقصد أنّ السلطات المصرية قد أبلغت المطارات في العالم بعدم السماح لحملة جوازات السلطة الفلسطينية الذين سيمرّون من مطار القاهرة إلى منفذ رفح بركوب الطائرات، حتى يُعلن عن استئناف العمل بالمنفذ، ضاربين عرض الحائط بمصالح المتنقلين؛ ما يؤكّد أنّ ربط السياسة، أو العمل المقاوم بالأصح، بالقضايا التي تهم الناس أمر خطير، في حاجة لحلّ جذري.

> ربط السياسة، أو العمل المقاوم بالأصح، بالقضايا التي تهم الناس أمر خطير، في حاجة لحل جذري

المعبر أو المنفذ الذي يطلق عليه أنّه معبر إنساني لم يكن كذلك، قطّ. ولو كان لظلّ يقوم بدوره، ولكان أكثر رأفةً بالمرضى والمسنِّين، والذين تدبروا بالكاد تكلفة السفر، والذين سيعودون من المطارات، بعد إجراءات إذلالٍ مباشرةٍ ووجاهيةٍ طالما عاشوها في بلادهم من العدو الحقيقي المحتل.

**سعر النسخة**: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**